التحقيق ومتطلبات النظام الإسلامي

المناسبة: لقاء خاص

الزمان والمكان: ٢١ ربيع الأول ١٤٢١هـ ـ طهران

الحضور: محققو مجمع البحوث العلمية في الأمانة العامة لمجلس الخبراء وأسرة تحرير مجلة «الحكومة الإسلامية»

بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه إلى الله تعالى بالشكر العميق، وأشعر بالغبطة والحبور إذ أرى في حوزتنا العلمية العريقة جمعاً من الذين تتفجر فيهم طاقة الشباب ويتمتعون بالعلم في آن واحد وقد انهمكوا في حقل الأبحاث العلمية.

البحث والتحقيق عماد التقدم

إنه من المستحيل إحراز أي تقدم دون الاعتماد على البحث والتحقيق، ودون تعمق، وبلا فتح أراضي فكرية جديدة. وإن أحد عيوبنا في الحوزات العلمية هو أننا كنّا نقصر البحث والتحقيق على الفقه والأصول بصفة خاصة، ولم نكن نرنو إلى آفاق جديدة إلاّ في القليل النادر، وذلك رغم ما كانت تتمتع به تلك الأبحاث من عمق. إن ما قام به الفقهاء العظام لمن الأمور المثيرة للإعجاب أحياناً، إلاّ أنهم ركزوا كافة اهتماماتهم على الغوص وسبر الأغوار العميقة دون الآفاق الواسعة، وهذا هو ما يجعل الإنسان لا يشاهد أرضاً جديدة.

ولنفترض أن للعلم الاجمالي مائة شعبة مثلاً، أو مائة وخمس عشرة، ولربما أضاف أحدهم عشر شعب أخري، أو لنفترض أن بحثاً أنجز حول اللباس المشكوك فيه، فإننا في الغالب لا نشهد أية إضافات على مستوى الفكر والرؤية. ولهذا فعندما نواجه مقولات جديدة لا سابق لها مثلاً ـــ كولاية الفقيه، أو الحكومة الإسلامية، أو الجهاد الإسلامي ـــ فإننا نجدها مجهولة الآفاق. إن الجهاد ليس هو مجرد إعلاننا الحرب على تركيا أو أفغانستان فحسب، بل لابد من الأخذ بالاعتبار أقسام الجهاد في المنظومة الحكومية؛ فلو ضربنا مثلاً بأنفسنا كحكومة قائمة، لوجدنا أن أنواع وأقسام الجهاد التي يمكن افتراضها في هذه الحكومة لا تقتصر فقط على الجهاد الفكري والسياسي، بل إنها تتعدى ذلك إلى الجهاد العسكري بكافة أبعاده؛ فحتى عندما يدور الكلام حول الجهاد فلسوف نجد أننا لم نعالجه على ما ينبغي، فضلاً عن المقولات الأخرى في مجال الحكومة وإدارة شؤون البلاد. لقد اشتغل أهل السنة كثيراً على مثل هذه الحقول منذ القدم؛ ولأننا لم تكن لنا حكومة فإننا لم نبحث هذه الأمور، وهو ما يجعلنا لا نشاهد آفاقاً واسعة أمام أنظارنا.

وأما الآن، فها نحن نجد أنكم قد ولجتم هذه الساحة أيها السادة الشباب بفضل ما لديكم من روح معنوية عالية في حقل التحقيق، وهو ما يجعلني أتوجه إلى الله تعالى بالشكر البالغ، كما وأشكركم أيضاً وأشكر سماحة الشيخ الأميني من صميم الأعماق على هذه الانجازات القيمة.

ضرورة التحقيق لسدّ متطلبات النظام الإسلامي

إن الشيء المهم هو ان تكون الأبحاث أبحاثاً عملية وقابلة للتنفيذ والتطبيق بالدرجة الأولي؛ أي الابتعاد عن الأبحاث الجافة الخارجة عن حيّز العمل والتنفيذ والتي تتطلب وقتاً طويلاً وزمناً ممتداً مع قلة الفرصة. إن عليكم أن تقفوا على ما يحتاج إليه ـــ اليوم ـــ هذا النظام الإسلامي الذي كان أملاً كبيراً تحقق لكافة الموحدين والمصلحين والمؤمنين بالله وبالإسلام، فتقوموا بالبحث عنه والعمل على تنفيذه. لقد بدأنا متأخرين في الحقيقة، وليتنا كنّا قد وجدنا إبان الثورة مائة شخص مثلكم فيجلسون ويحققون هذه القضايا لهذا النظام دونما الانشغال لا بالحرب ولا بالحكومة!

إننا متأخرون إلى حدٍّ ما في هذا المجال؛ فأعداؤنا الذين وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام ظاهرة الحكومة الإسلامية والحضور الإسلامي والفقهي كانوا قد بدأوا فوراً بممارسة عملهم، فأقاموا المؤتمرات، وقدموا الأبحاث، وقاموا بالمهام التي من شأنها التخريب والمكافحة والمعارضة على كافة الأبعاد والمستويات، وحصلوا على بعض النتائج. وهو ما نشاهد الآن آثاره متجسدة في مثل هذه الأقاويل والشبهات المثارة. لقد كان علينا أن نعجل في البدء، ولكن ما حدث هو أننا تأخرنا.

إن المهم في الوضع الراهن هو أن نرى ماذا يحتاج إليه هذا النظام وهذه الحكومة في المجال الفكري من حيث الترشيد والتوعية وترسيخ القواعد الفكرية، فنقوم بدراسته ومناقشته. إن عيب بعض المحققين هو تجاهل الجزئيات والأمور الصغيرة بحيث لا ندري ما هو الهدف الذي يتوخّونه أساساً من التحقيق؛ فمن الممكن أن يكونوا جيدين وفضلاء بلاشك،

ولكنهم تجاهلوا هذه الفرضية من حيث الأساس! وفي الواقع فإنهم ركزوا كل جهودهم على أصل مشروعية الحكومة الإسلامية، وأصل مشروعية الفقيه أو حكومة الفقه وانخرطوا في البحث والمناقشة وإثارة الشبهات!

كلاّ، فما ينبغي علينا الآن هو بحث الإسلام كعقيدة نزلت إلى الساحة لتدير مجتمعاً ومجموعة بشرية واضحة المعالم، وربما شملت البشرية جمعاء؛ فما هي الأمور التي يحتاجها هذا الدين الآن لتتسنى له إدارة المجتمع مادياً ومعنوياً؟ وما هي أسس ذلك وقواعده؟ مع العلم بأن الإسلام والنظام الإسلامي يأخذ الآن بزمام الأمور في يده، ويريد أن يعمل ويدير، لا أن يجلس ويشاهد كيف يدير الآخرون دفّة الحياة. ومع هذا الافتراض المسبق لابد وأن نحدّد مسير أبحاثنا ونكون على علم باحتياجاتنا، ثم ننزل إلى الساحة طبقاً لذلك.

إنهم يقومون الآن بالمساس بأكثر الأمور بداهة وأولية من مباني النظام السياسي في الإسلام، مستندين إلى الأدلة الواهية والحجج المتهافتة! فيطرحون هذا السؤال: هل هناك علاقة في الأساس بين الإسلام والسياسة أو لا؟! أي أن ذلك الفكر الذي هبّت النهضة الإسلامية ذات يوم وأكبّت على إيضاحه وتبيانه بكل قوة وشجاعة وصلابة وثقة بالنفس حتى أزهر ذلك الفكر وأثمر واستطاعت هذه النهضة أن تقيم على أساسه نظاماً سياسياً، هذا الفكر وهذا الأصل يسعى البعض الآن إلى تقويض أساسه وإثارة الشبهات حوله باستدلالات ينقصها المنطق والموضوعية ولا تتّسم إلا بالضعف والخواء! فهل يمكن الحفاظ على عزّة الدين وكرامته ومنزلته

في نفوس الناس بمثل هذا الكلام الفارغ والتافه والفاقد للمعنى والمضمون من الناحيتين الاستدلالية والنظرية؟!

إن هذا يدل على أنهم يشاهدون الساحة خالية أمامهم، وإلا لو كان المحيط الثقافي محيطاً قوياً وراسخاً وقادراً على وأد مثل هذا الكلام بمجرد التفوّه به لتوقف أولئك عند حدودهم، لكنهم لم يكفّوا عن الكلام بعد! ولهذا فإننا في أشدّ الحاجة إلى هذه الأبحاث؛ فلنضع برنامجاً للعمل وتلبية الحاجات والوفاء بالمتطلبات.

تأسيس البحث والتحقيق بالاستناد إلى الكتاب والسنة

وأما النقطة الثانية فهي أننا كنّا نتعرض دائماً للأخطاء قديماً وقبل الثورة على صعيد الخلاقيات والابداعات الإسلامية، وحتى أنا شخصياً قد تعرضت للخطأ في هذا المجال ـــ وما أبرّئ نفسي ـــ بل ونحن جميعاً، حيث تعرضنا كافة لهذا الخطأ في ذلك الزمان ـــ إلا ما شذ وندر ـــ إذ إن الفكر الحاكم على الأدبيات السياسية في العالم كان يؤثر على اتجاهنا الفكري؛ ففي يوم ما كان الفكر الاشتراكي مثلاً يحتلّ درجة رفيعة وسامقة في أدبيات العالم، لدرجة أن كل من كان يتحدث حول الاقتصاد الإسلامي ـــ حتى أولئك الذين يؤمنون بالإسلام ويعملون من أجله ـــ كان يسعى لإدارة الحديث بالشكل الذي يجعله متجاوباً مع ما تقوله الاشتراكية! وحتى أولئك الذين كانوا يؤمنون إيماناً حقيقياً بالإسلام! وكان هذا بمثابة الباب الذي دخل من خلاله الكثير من أنواع الانحراف، بما في ذلك المفردات والاصطلاحات السياسية الشائعة في الثقافة السياسية الدولية، وكل ذلك بلا

تدقيق، مما هيّأ الساحة لهذا الفكر ومهّد له السبيل إلى البيئة الثقافية، فبات مهيمناً على العقول والأذهان وترك آثاره على عقلية الباحثين والمحققين.

وفي نظري فإن أقوى وأفضل من اخترق هذه الساحة كان هو الإمام الخميني؛ فالإمام، ومنذ بداية النهضة ـــ عندما لم يكن قد سطع نجمه بعدُ في مجال القضايا الفكرية ـــ كان يُرى أنه أشد اقتراباً إلى السياسة من الدين، ولكن عندما قام بالثورة وأخذ يعيد علينا كلامه، وجدنا أنه يرتكز على حقيقة الإسلام تماماً بصفته فقيهاً يستلهم فكره من معين الكتاب والسنّة ويريد أن يعرف ماذا يقولان حتى لو كان ذلك مخالفاً ومغايراً ومنافياً لكافة ما هو شائع من أفكار في الأدبيات السياسية والاقتصادية السائدة في العالم! وفي الحقيقة فإن الإمام كان أفضل الجميع في هذا المجال. لقد سألني أحد الأصدقاء من طلبة العلوم الدينية قبل عدة سنوات، وهو الآن من المسؤولين، وكان ذلك بعد رحيل الإمام فقال: لقد كان رأيك في هذه المجالات قبل الثورة يختلف عن رأيك الآن. فأجبته: نعم، ولكن الفرق بيني وبين البعض الآخر هو أنني لم أتوقف عند تلك النقطة، بل اجتزتها، بينما توقف عندها الآخرون. نعم، لقد كنت أرى غير ذلك، ولكن عندما عرضت وجهة نظري على الإمام، وكان عالماً مفكراً، ولم يكن مفكراً بلا علم، ولا عالماً بلا فكر واسع وبصيرة فكرية، وكان صاحب فكر سليم، وجدت أن ما يقوله هو الصواب. ففكرت مليّاً، ثم عدت إلى صوابي بعد أن أيقنت بصحّة رأيه، وهو ما جعلني أعدل عن رأيي.

وللأسف فإن تلك الآفة مازالت بيننا حتى اليوم ـــ ولكن بدرجة أقل ـــ حيث نجد أن البعض مازالوا يعتبرون الديمقراطية الغربية هي المعيار

عندما يدور الحديث حول الديمقراطية وحكم الشعب مع الأخذ بالاعتبار مفهوم الديمقراطية الغربية، ناهيك عن العلمانية وما إلى ذلك! في حين أن هذه الديمقراطية الغربية نفسها ـــ وكما يقول السادة ـــ تخضع هي الأخرى لقراءات متعددة. إن الديمقراطية الغربية أيضاً لا تخضع لقراءة واحدة، بل لعدد من القراءات، حتى إن البلدان الشيوعية كانت تعتبر نفسها دولاً ديمقراطية. وهل كانت من بينها مَن ليس بديمقراطي؟ فمثلاً حكومة كوريا الديمقراطية الشعبية، أو الصين الشعبية، فكلها كانت حكومات ديمقراطية.

حسناً، فهل يمكن لنا أن نأخذ هذه الديمقراطية التي تخضع لقراءات متعددة تختلف كل منها عن الأخرى ـــ حتى إنها لتشمل الاستبداد أيضاً ـــ ثم نجعلها ميزاناً ومعياراً ونمنحها الهيمنة والسيادة؟! فهذه هي المشكلة. إن من الممكن أن يفكر البعض بطريقة ما، خاضعين تماماً لهذا الفكر. حسناً، فلماذا ينبغي علينا أن نفكر نحن أيضاً بنفس هذه الطريقة؟! إن علينا أن نقوم وندرس مكانة الجماهير ودورها وحضورها في الإسلام، فهل لها حضور أو لا؟ نعم بالتأكيد ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾، فهذا مما لا شك فيه، ولكن كيف؟ وإلى أيّ حد؟ هذا ما ينبغي علينا معرفته بعمق وسبر أغواره، وهذا هو شأن البحث والتحقيق. إنّه من الممكن لشخص ما أن يدوّن ملاحظة حول التبليغ، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للتحقيق، حيث لابد من معرفة حقيقة الدين وكنهه وأخذه بالاعتبار وإيضاحه. وهكذا هو الحال في كافة المجالات، حيث يجب أن لا نترك الثقافة الغربية السائدة والمسيطرة تتسلل إلى فكرنا وتتغلغل فيه وتهيمن عليه.

إننا نجد البعض يتعرضون للخطأ أحياناً في الحقول البحثية والتحقيقية، وإنني أرى أن السبب في ذلك هو التأسيس على النظريات الفكرية السائدة في الغرب بدلاً من الاستناد إلى حجّية الكتاب والسنّة والانطلاق من النظرية الإسلامية الحقة!

التمسك بروح الاستقلال والحرية دوماً

وفي الواقع فإن الغربيين هم أناس مستبدّون حقاً؛ إننا نطلق كلمة (غرب) ونعني بها الأوربيين طبعاً، فالأوربيون مستبدّون حقاً ومحبّون لذاتهم، وهم يرغبون في فرض كل ما لديهم على الآخرين وإلى أقصى حد. ولكن قد يدور الحديث مرة حول المستعمرين وفرض ما لديهم على المستعمرات، ومرة أخرى حول أسلوب تعاملهم مع الآخرين، وذلك كمناقشة وبحث قضايا الثقافة الدولية المؤثرة على اتجاه الرأي العام وما إلى ذلك! فكل ذلك قائم على الفرض والاجبار من قبل الدول المقتدرة التي تفرض ما لديها على الدول الأخري. وأمّا بعض الدول الأوربية التي لا ترى في نفسها هذه المقدرة فإنها تقبع بانتظار الفرصة، وإلاّ فإننا سنجد أنها لن تتوانى لحظة واحدة في انتهاج نفس الأسلوب إذا ما وجدت في نفسها الاستطاعة على القيام بذلك!

انظروا إلى تلك الأحداث الأخيرة التي وقعت في النمسا مثلاً؛ ففي بلد أوربي كالنمسا، ولاعتقادهم بأن خطأً سياسياً قد وقع من شخص ما مما جاء بأحد الأحزاب إلى السلطة ـــ على وجه الافتراض ـــ فإنهم مازالوا حتى اليوم يمارسون عليه الضغوط بلا هوادة! أي إنهم يقومون بنفس هذه

الممارسات أحدهم مع الآخر، حتى إنه لو كان بإمكان أحدهم السيطرة على الآخر دون أن يتعرض للخطر أو الضرر لما تأخر عن ذلك!

إن روح النزاع والصراع والعنف التي يحسّها المرء في الأوربيين هي وليدة ذاتهم القومية والعرقية، ولهذا فهم شديدو العنف. وهذا على عكس الشرقيين الذين لا يتّصفون بالعنف ذاتاً وروحاً. إنكم لو نظرتم إلى شعب الصين أو الهند أو حتى إلى شعبنا نحن لما وجدتم صفة العنف في ذات وأصل هذه الشعوب، خلافاً للأوربيين الذين ينطوون على العنف في ذاتهم؛ حيث أوقعوا القتلى فيما بينهم أكثر من أي مكان آخر، ممّا جعل المنطقة الصغيرة هناك تتجزأ إلى عدة دويلات، وليس هذا من قبيل الصدفة؛ كما أنه ليس من أحد فرض عليهم ذلك؛ إنهم لا يستطيعون التسالم، إنهم قوميات لا تستطيع حتى التصالح فيما بينها على الاطلاق.

واليوم فإن أولئك الذين يتظاهرون بأنهم رموز السلام والتسامح والمداراة والدفاع عن حقوق الإنسان ليسوا كذلك في الحقيقة، بل إنهم يبغون من وراء ذلك فرض ما لديهم من ثقافة وفكر وديمقراطية مزعومة، والعمل على أن يكون ذلك هو أسلوب الحياة لتطبيقه في شتى أنحاء العالم. فلماذا ينبغي على الشعوب أو على أرباب الفكر أن يخضعوا لمثل هذا الأسلوب؟! قد يكون المرء مضطراً في بعض الأحيان نظراً لما يتمتع به هؤلاء من نفوذ عسكري ومقدرة اقتصادية، ولربما سايرتهم بعض البلدان أحياناً حفاظاً على المصلحة الاقتصادية، وأما من الناحية الثقافية فما هو الداعي لأن يسايرهم شعب من الشعوب، ولاسيما إذا كان هذا الشعب هو

الشعب الإيراني والحكومة الإسلامية؟! فلابد إذاً من أن يتمسك الإنسان بروح الاستقلال والحرية على الدوام.

حاجة الشباب إلى التوعية والإرشاد

وأمّا الملاحظة الأخرى فهي ـــ إنكم جميعاً من الشباب أيّها السادة وتعرفون عن الساحة الشبابية في البلاد أكثر مما نعرف نحن، فلسنا سوى مشاهدين ـــ أن ساحة الشباب في بلدنا اليوم في أمس الحاجة إلى التوعية والإرشاد، وأن من الممكن إصلاح كل شيء عن طريق الإيضاح والتبيين. لقد كان هذا هو رأيي منذ البداية، وحتى قبل الثورة، وفي مرحلة النضال، فإن أغلب عملي ونشاطي كان منصبّاً على القضايا الفكرية والتوعوية، وكنت ومازلت أعتقد بضرورة الترشيد والتعميق الفكري بين صفوف الأجيال النشطة، أي جيل الشباب؛ ومازالت هذه هي وجهة نظري حتى اليوم.

واليوم فإن الغالبية العظمى من هذا الشعب ـــ والحمد لله ـــ تؤمن بهذا النظام وتعتقد بالدين الإسلامي، وهي تلك الأغلبية التي تضم بين صفوفها الشباب وغير الشباب بلاشك، مع أن الشباب يمثلون الأغلبية عندنا. وعلى هذا الأساس فإن الشباب يمثلون الأكثرية أيضاً في هذا المجال، ممّا يستدعي جهداً إلهياً خلاقاً وعظيماً من أجل ترسيخ هذا الفكر وتعميقه في أوساطهم. وفي الواقع فإنه يجب علينا بذل المزيد من الجهد، فليكن هدفكم في كافة ما تؤدونه في مجال التحقيق إقناع ذلك المستمع الشاب وإرضاءه.

وعندما نتحدث عن الإرضاء فإننا نعني به ذلك الإرضاء الباطني والوجداني، بحيث يشعر الشاب بالرضا والراحة النفسية وطمأنينة البال وقد وجد ضالته المنشودة في هذه الأبحاث، وإن كنّا لا نجد هذا الهدف ملازماً لروح التحقيق باستمرار؛ فمن الممكن أن يكون الشخص محققاً جيداً ولكنه فاقد لوسائل التأثير. وفي نظري فإنكم أيّها السادة تشكلون الآن مجموعة منسجمة باستطاعتها القيام بالكثير من الأعمال، فهاهنا أحد الأقسام التي يمكن جعلها أمانة للخبراء.

الاهتمام بالكتابة والتأليف والخطابة

وفي نظري فإن أحد الأعمال التي يجب أن تحظى بقسم مستقل غير خاضع للأذواق والمشارب مع وجود مدير أو مسؤول خاص يقوم على تدبير أمره هو قسم التجليد والعرض! فلابد وأن يكون لديكم واجهة للعرض، إذ ينبغي أن لا نكتفي بأن تكون مخازننا غاصّة بالبضائع الثمينة فحسب بدون واجهة جذابة للعرض؛ فإذا ما تقاعستم عن ذلك فإن البضائع الزهيدة ستجد طريقها إلى المستهلك، ولسوف تكتسح سوقكم المكدّسة بالبضائع الأصيلة والجيدة! وإن اللغة لمن العوامل المؤثرة، وكذلك التعبيرات والقوالب، فضلاً عن الغلاف، ونوع الطباعة، وكذلك كيفية الدخول في الموضوع والخروج منه، والأسلوب الفني؛ فكلها عوامل مؤثرة.

أيها الأخوة الأعزاء، عليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم في مجالات الكتابة والتأليف والخطابة؛ ففي مجال الخطابة يجب أن نستنفد كافة العوامل والأساليب الفنية دون الاكتفاء بمجرد الوقوف والإلقاء كيفما كان،

إذ لابد من الاستعانة بالأطر المناسبة ومحسّنات البيان المختلفة حتى يستقر الكلام بجاذبية وجمال في ذهن المخاطَب؛ فهذه كلها من الأمور الضرورية.

إنني أعتقد بأن القرآن الكريم لم يكن مؤثراً إلا بفضل أسلوبه الفني؛ ولنفترض أن النبي الأكرم (ص) نقل لنا كافة هذه المعارف وأخذ في تبيانها لنا بأسلوب عادي وبسيط، لما كان لها أن تترك كل هذا التأثير الذي تتركه آيات القرآن البينات بكل ما فيها من حسن وجمال وإبداع. فهذا أيضاً أحد الأشياء التي ينبغي الاهتمام بها على وجه السرعة. وفي الحقيقة فإنكم إذا ألّفتم كتاباً وأردتم أن يكون كتاباً جذاباً فلا مانع من التخلّي عن خمسين صفحة منه إذا كان يتألف من مائة صفحة مثلاً. وبوسعكم أن تفعلوا ذلك دون ممانعة بشرط عدم الإخلال بأصل الموضوع! فمن الحصافة ألاّ تجعل ذلك يضرّ بالموضوع.

ففي مجال الشعر والأدب، وعندما كنّا نلتقي بعض الأصدقاء في الجمعيات الأدبية أحياناً، كنا نقول إن ذلك الشاعر يمكن أن يكون أكثر تألّقاً فيما إذا كتب قصيدة من عشرة أبيات مثلاً، ثم قال له أحد الكبار من أساتذة فن الشعر: عليك بحذف ثلاثة أبيات منها، فيحذف الشاعر هذه الأبيات الثلاثة بكل بساطة ويسر. إنه لأمر عسير للغاية؛ فلا أحد يدري كم استغرق الشاعر من الوقت والجهد لكتابة هذه القصيدة ونظم تلك الأبيات العشرة، ثم يأتي أحدهم الآن ليقول له: عليك بحذف هذه الأبيات الثلاثة! فعليه حينئذٍ أن يقوم بحذف هذه الأبيات بلا تعنّت. وحتى لو قالوا له عليك بتمزيق هذا الشعر والإلقاء به بعيداً لأنه غير قابل للإصلاح، لكان

عليه أن يفعل ذلك بكل سهولة. وطبعاً فإن الشعر يتمتع بطبيعة فنية، أي أن هويته هوية فنية، بخلاف عملكم أنتم فهويته تحقيقية وفكرية، وإن كان بوسعه التجمّل بالمحسنات الفنية؛ بمعنى أنه يجدر بالإنسان أن يحذف أو يضيف بهدف الحصول على الأثر المطلوب.

كما يجب عليكم في الوقت ذاته أن تمنحوا عملكم مساحة أوسع ومجالاً أكثر انفساحاً؛ فالانترنيت شيء مهم وجيد جداً على نطاق شبكات الاتصال الدولية، ولكن عليكم بالاهتمام بالجامعات أيضاً بنفس القدر؛ أي أن ذلك الجهد الذي تبذلونه من أجل إيصال موضوعاتكم على شبكة الانترنيت إلى الشباب وغير الشباب في مكانٍ ما من الكرة الأرضية، هناك من يحتاج إليه من شبابنا وأبنائنا الطلبة في جامعة الشريف الصناعية وجامعة طهران وجامعة أمير كبير وغيرها، فعليكم بإيصال فكركم القيّم إلى هؤلاء أيضاً.

إننا نود الاستفادة منكم أيّها السادة، وفي الواقع، وكما قيل: «لو ترك القطا لنام»، فإنني لو تركت دون ما أنا فيه وأحببت ممارسة أحد الأعمال الأخرى لفضلت الانتماء إلى مجموعتكم هذه على الأرجح، وأكون بذلك قد حققت أملاً كبيراً في الانهماك بالعمل التحقيقي وتنشيط الذهن والاستفادة من وجود هذا الجمع الفعّال والنشط، علّني أستطيع أن أكتب شيئاً أو أقول شيئاً. وبعبارة أخرى: يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

نسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم جميعاً، وأن يمن عليكم بالأجر والعناية والحماية الإلهية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته